وجدانيات الشيخ

في حوار للشيخ حول ذكرياته عن هذه الفترة يقول:

تشكيل وعمل التماثيل والمجسمات من " الطين " كان معروفا عني ذلك في القرية فقد كنت آخذ قطعة من الطين وأشكل منها " حمارا أو جاموسة أو جملا. كنت شغوفا بهذه الهواية. وكنت أطلي التماثيل بسائل لزج يشبه اللبن كنت أستخرجه من أشجار الجميز ومن ثماره.. فكانت المجسمات والتماثيل تبدو لامعة جميلة كأنها مدهونة بمادة الجملكة " مادة تستخدم في طلاء الموبيليا " فقد تملكتني هذه الهواية.

وكنت أحب الزراعة حبا كبيرا. وكانت لدي رغبة في أن أكون مزارعا مثل أبي. وكان عندنا خيل وعربات وبساتين ولكن ليس لنا " ملكية خاصة " فيها.. فقد مستأجرين.. وكنت مستريحا ، " فرحا " بهذه الحياة. ولم أكن أفكر في الخروج من بلدتي الصغيرة هذه فقد كانت هي كل عالمي الذي أعيشه...

" كان الشيخ رحمة الله عليه مرتبطا ارتباطا وثيقا بقريته دقادوس ولم يكن يرغب في الخروج منها أو كأمثاله ممن هم في مثل عمره يحلم بأن يخرج إلى العالم الخارجي ويرى " الدنيا " ولكن والد الشيخ كان يريد له أن يدخل الأزهر ويصبح من علماء الدين.. فالناس في ريف مصر متدينين بطبيعتهم ولديهم توقير كبير ولا يوصف لعلماء الدين والمشايخ مهما كانت أعمارهم. وعن هذا الأمر يقول الشيخ " كان أبي محبا للعلم.. ومصاحبا للعلماء وكان يخدم كل واحد متصل بالعلم.ز وكان إصراره على دخولي الأزهر بسبب " رؤيا " رآها خاله ليلة مولدي.

الرؤيا والبشارة:

الليلة التي ولد فيها الطفل " محمد متولي الشعراوي " كانت التوقيت التي جاءت فيها البشارة بما سيؤول إليه مصير هذا الطفل وكانت البشارة في شكل رؤيا رآها في منامه رجل من " الطيبين " وكان هذا الرجل هو " خال والد الشيخ الشعراوي.. وفي الأمر قصة طريفة لندع شيخنا رحمة الله عليه يرويها من واقع ذكرياته"

"كان من عادة والدي أن يذهب لصلاة الفجر ويحرص على ذلك حرصا شديدا.

وكان له " خال " من الناس الطيبين.يحرص هو الآخر على صلاة الفجر في جامع سيدي عبد الله الأنصاري.

وفي الليلة التي ولدت أنا فيها.. تأخر والدي عن الذهاب لصلاة الفجر.. فجلسوا ينتظرونه في المسجد.

ولما حضر. سأله خاله:

- كنت فين يا متولي؟

فقال: الست بتاعتي ولدت الليلة.. وكنت مشغولا بهذا الموضوع رحت أجيب لها " الداية ".. " والداية هي امرأة كانت تولد النساء قديما ".. والحمد لله وضعت حملها وجابت " ولد ".

فقال الحضور: ما شاء الله مبروك يا متولي.

وقال له خاله: أنا بشرت به الليلة ! رأيته في " رؤيا ".

وأشار الخال إلى منبر الجامع وقال:

openkandil.com

- رأيته فوق هذا المنبر.وكان في صورة " كتكوت " وقف يخطب في الناس !

واندهش الناس الحضور.. وقالوا: " كتكوت" فوق المنبر !.. وبيخطب ! وعلق أحد الحاضرين. وكان معروف عنه خفة الظل.. وقال: أصل الكتكوت الفصيح يخرج من البيضة يصيح ! وضحكوا..

وقال الخال:

- ده مش: كتكوت " خارج من البيضة يصيح. ده ابن متولي الشعراوي.

ولما سمع والدي هذا قال:

- لازم يبقى عالم !

ومن يومها أخذ يعدني للأزهر.. لكنني لم أكن راغبا في الالتحاق بالأزهر.

***

obeikandl.com